

مجلة الحضارة الإسلامية

المجلد: الثامن عشر

العدد: الأول

رقم: ISSN: 1112-5357
رقم: EISSN: 2602-5736

مجلة علمية دولية محكمة تصدرها كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية - جامعة وهران-1-

شوال 1438 هـ / جوان 2017 م

العدد الثامن عشر العدد الأول

الإيداع القانوني: 1993-312

الرقم التسلسلي المعياري الدولي: ISSN 1112 – 5357

الرقم التسلسلي المعياري الدولي الإلكتروني: EISSN 2602 – 5736

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ
وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾

[المجادلة 11]

مجلة الحضارة الإسلامية

مجلة علمية دولية محكمة تصدرها كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية - جامعة أحمد بن بلة - وهران 1

المجلد 18 العدد الأول - شوال 1438 هـ - جوان 2017 م

مدير النشر

الأستاذ الدكتور: دحوفغورور

عميد كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية

رئيس التحرير

الدكتور: حبيب رزاق

نائب رئيس التحرير

الدكتور: حمزة عواد

الموقع الإلكتروني للمجلة:

<https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/45>

البريد الإلكتروني للمجلة:

majalethadhara@gmail.com

هاتف: 0021341345580

فاكس: 0021341348531

مجالات المجلة

القرآن الكريم وعلومه
الحديث النبوي وعلومه
الفقه وأصوله
الاقتصاد الإسلامي
الدعوة الإسلامية
الدراسات الدينية
عقيدة ومقارنة الأديان
شريعة وقانون
اللغة العربية واللغويات
التاريخ الإسلامي
الحضارة الإسلامية
الأثار والفنون الإسلامية

هيئة التحرير:

1. أ.د. الجليلي سلطاني جامعة أحمد بن بلة، وهران1
2. أ.د. العربي قلايلية جامعة أحمد بن بلة، وهران1
3. أ.د. الهواري يوسي جامعة أحمد بن بلة، وهران1
4. أ.د. دحو فغرور جامعة أحمد بن بلة، وهران1
5. أ.د. عبد القادر داودي جامعة أحمد بن بلة، وهران1
6. أ.د. عبد المجيد بن نعمية جامعة أحمد بن بلة، وهران1
7. أ.د. محمد برقان جامعة أحمد بن بلة، وهران1
8. أ.د. محمد بن معمر جامعة أحمد بن بلة، وهران1
9. أ.د. محمد بوركبة جامعة أحمد بن بلة، وهران1
10. أ.د. مختار حمحامي جامعة أحمد بن بلة، وهران1
11. د. أحمد بحري جامعة أحمد بن بلة، وهران1
12. د. حبيب صافي جامعة أحمد بن بلة، وهران1
13. د. حمزة عواد جامعة أحمد بن بلة، وهران1
14. د. خليفة العربي رزيق جامعة أحمد بن بلة، وهران1
15. د. عبد اللطيف بوقنادل جامعة أحمد بن بلة، وهران1
16. د. عمر بلشير جامعة أحمد بن بلة، وهران1
17. د. محمد بلحاج جامعة أحمد بن بلة، وهران1
18. د. محمد بن عبد المومن جامعة أحمد بن بلة، وهران1
19. د. محمد رضا الكريف جامعة أحمد بن بلة، وهران1
20. أ.د. محمد سنوسي شوالين جامعة أحمد بن بلة، وهران1

21. د. مراد بلخير
جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
22. د. بلقاسم زايري
جامعة محمد بن أحمد، وهران 2
23. أ.د. بدر الدين زواقة
جامعة الحاج لخضر، باتنة 1
24. أ.د. بوبكر كافي
جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة
25. د. مختار نصيرة
جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة
26. د. هدى حراق
جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة
27. د. بوزيان عليان
جامعة ابن خلدون، تيارت
28. أ.د. سليمان ولد خسال
جامعة سعد دحلب، البليدة 1
29. د. قبلي بن هني
جامعة عمار ثليجي، الأغواط
30. د. هواري قبايلي
جامعة مصطفى اسطمبولي، معسكر
31. د. عبد القادر علاق
المركز الجامعي، تيسمسيلت
32. د. محمد أنس سرميني
جامعة 29 مايو، إستنبول، تركيا
33. أ.د. محمد خروبات
جامعة القاضي عياض، مراكش، المغرب
34. د. ياسر عبد الرحمن طرشاني
جامعة المدينة العالمية، ماليزيا
35. د. يوسف الرادادي
الجامعة الإسلامية، المدينة النبوية
36. أ.د. مساعد الطيار
جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية
37. أ.د. سعاد هادي حسن الطائي
جامعة بغداد، العراق
38. أ.د. فريق وجدان
جامعة بغداد، العراق
39. د. حقي حمدي خلف العزاوي
جامعة بغداد، العراق
40. د. حسين حسين زيدان الخلف
المديرية العامة للتربية ديالي، العراق
41. د. بدران بن لحسن
جامعة حمد بن خليفة، الدوحة، قطر

لجنة التحكيم بالمجلة:

42. أ.د. بدر الدين زواقة
جامعة الحاج لخضر، باتنة
43. أ.د. بلقاسم زايري
جامعة محمد بن أحمد، وهران2
44. أ.د. بوبكر كافي
جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة
45. أ.د. بوزيان عليان
جامعة ابن خلدون، تيارت
46. أ.د. زينب غلام الله
جامعة محمد بن أحمد، وهران2
47. أ.د. سليمان ولد خسال
جامعة سعد دحلب، البليدة1
48. أ.د. عبد الرحمن زكري
جامعة محمد بن أحمد، وهران2
49. أ.د. عبد الرزاق مرزوك
جامعة القاضي عياض، مراكش، المغرب
50. أ.د. عبد القادر بتبغور
جامعة أحمد بن بلة، وهران1
51. أ.د. عبد القادر داودي
جامعة أحمد بن بلة، وهران1
52. أ.د. عبد القادر عبد الإله
جامعة أحمد بن بلة، وهران1
53. أ.د. عبد المجيد بن نعمية
جامعة أحمد بن بلة، وهران1
54. أ.د. عكاشة حوالمف
جامعة أحمد بن بلة، وهران1
55. أ.د. محمد بركان
جامعة أحمد بن بلة، وهران1
56. أ.د. محمد بن معمر
جامعة أحمد بن بلة، وهران1
57. أ.د. محمد بوركبة
جامعة أحمد بن بلة، وهران1
58. أ.د. محمد خروبات
جامعة القاضي عياض، مراكش، المغرب
59. أ.د. مختار حمحامي
جامعة أحمد بن بلة، وهران1
60. أ.د. مساعد الطيار
جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية
61. أ.د. الهواري يوسي
جامعة أحمد بن بلة، وهران1

62. د. أحمد بالول جامعة ابن خلدون، تيارت
63. د. أحمد مية مفتاح جامعة أحمد بن بلة، وهران1
64. د. أحمد بحري جامعة أحمد بن بلة، وهران1
65. د. أمينة رابح جامعة أحمد بن بلة، وهران1
66. د. بدر الدين عماري جامعة أحمد بن بلة، وهران1
67. د. بدران بن لحسن جامعة حمد بن خليفة، الدوحة، قطر
68. د. بلخير طاهري جامعة أحمد بن بلة، وهران1
69. د. بن اعمر حمدادو جامعة أحمد بن بلة، وهران1
70. د. بوبكر حسوني جامعة أحمد بن بلة، وهران1
71. د. بويكن باهي اعمر جامعة محمد بن أحمد، وهران2
72. د. ثابت قسول جامعة الجيلالي الياصب، سيدي بلعباس
73. د. حبيب رزاق جامعة أحمد بن بلة، وهران1
74. د. حبيب صافي جامعة أحمد بن بلة، وهران1
75. د. حمزة عواد جامعة أحمد بن بلة، وهران1
76. د. خالد سماعيل جامعة أحمد بن بلة، وهران1
77. د. زين الدين كادي جامعة أحمد بن بلة، وهران1
78. د. الزهرة العابد المدرسة العليا للأساتذة، وهران
79. د. سليم كربوع جامعة محمد خيدر، بسكرة
80. د. صادق غريش جامعة أحمد بن بلة، وهران1
81. أ.د. عبد الغفار بن نعمية جامعة أحمد بن بلة، وهران1
82. د. عبد القادر عدالة جامعة مصطفى سطمبولي، معسكر
83. د. عبد القادر علاق المركز الجامعي، تيسمسيلت

84. د. عبد الكريم بليل
جامعة الشاذلي بن جديد، الطارف
85. د. عبد الكريم حمو
المركز الوطني للبحث في الأنتربولوجيا
الاجتماعية والثقافية، وهران
86. د. عبد اللطيف بوقنادل
جامعة أحمد بن بلة، وهران1
87. د. عكاشة راجع
جامعة أحمد بن بلة، وهران1
88. د. علال بوريق
جامعة أحمد بن بلة، وهران1
89. د. عمار رابح
جامعة أحمد بن بلة، وهران1
90. د. عمر بلشير
جامعة أحمد بن بلة، وهران1
91. د. عيسى معيزة
جامعة بوزيان عاشور، الجلفة
92. د. غنية وحميش
جامعة أحمد بن بلة، وهران1
93. د. فاطمة مقدم
جامعة أحمد بن بلة، وهران1
94. د. فريد بودربالة
جامعة أحمد بن بلة، وهران1
95. د. قبلي بن هني
جامعة عمار تليجي، الأغواط
96. د. قويدر العشي
جامعة أحمد بن بلة، وهران1
97. د. محمد بلحاج
جامعة أحمد بن بلة، وهران1
98. د. محمد رضا الكريف
جامعة أحمد بن بلة، وهران1
99. د. محمد سنوسي شوالين
جامعة أحمد بن بلة، وهران1
100. د. محمد عشاب
جامعة أحمد بن بلة، وهران1
101. د. محمد نذير أوسالم
جامعة أحمد بن بلة، وهران1
102. د. مراد بلخير
جامعة أحمد بن بلة، وهران1
103. د. ميلود ربيعي
المركز الجامعي، النعامة
104. د. ناهد غلام الله
جامعة أحمد بن بلة، وهران1

105. د. نوال دلالو
جامعة محمد بن أحمد، وهران 2
106. د. نور الهدى طيبي
جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
107. د. هوارى قبائلي
جامعة مصطفى اسطمبولي، معسكر
108. د. الهوارى ملاح
جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
109. د. ياسر عبد الرحمن طرشاني
جامعة المدينة العالمية، ماليزيا
110. د. يحيى بلعري
جامعة محمد بن أحمد، وهران 2
111. د. عبد الحق لخضاري
جامعة العربي التبسي، تبسة
112. أ.د. مختار نصيرة
جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة
113. أ.د. حدة سابق
جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة
114. أ.د. سعاد هادي حسن الطائي
جامعة بغداد، العراق
115. أ.د. فريق وجدان
جامعة بغداد، العراق
116. د. حقي حمدي خلف العزاوي
جامعة بغداد، العراق
117. د. حسين حسين زيدان الخلف
المديرية العامة للتربية ديالي، العراق



دليل المؤلفين

تدعو مجلة الحضارة الإسلامية كافة الباحثين المتخصصين إلى نشر بحوثهم ودراساتهم على صفحات أعدادها في ثوبها الإلكتروني الجديد، وتعلمهم أنها تقبل للنشر الدراسات والبحوث المستوفية للشروط الأكاديمية الآتية:

1. أن تكون الدراسة أصيلة والبحث مبتكرا ، لم يسبق نشره، وأن لا يكون مستلا من مذكرة ماستر أو ماجستير أو أطروحة دكتوراه.
 2. أن يراعى في البحث جودة الفكرة وأصالتها، والأسلوب، والمنهج، والتوثيق العلمي، والخلو من الأخطاء العلمية واللغوية.
 3. أن تتضمن الورقة الأولى من البحث العناصر التالية: عنوان البحث، واسم الباحث، ولقبه العلمي، وتخصصه، ومقر عمله، وعنوانه البريدي الإلكتروني، وتاريخ كتابة البحث.
 4. يكتب المقال على (نموذج ورقة المقال) الموجود على صفحة المجلة في الرابط:
<https://www.asjp.cerist.dz/downloads/revues?fileKey=1596>
 5. يقدم البحث بإحدى اللغات: العربية أو الإنجليزية أو الفرنسية أو الألمانية من خلال بوابة المجلات العلمية الجزائرية على صفحة مجلة الحضارة الإسلامية.
رابط إرسال المقال: <https://www.asjp.cerist.dz/en/submission/45>
 6. ينبغي أن لا يزيد عدد صفحات البحث على 20 صفحة شاملة الجداول والمراجع والملاحق والفهارس، مع ملخص للبحث باللغة العربية والإنجليزية، والكلمات المفتاحية باللغتين، كل ذلك في صفحة واحدة. (يمكن الاستعاضة في حال الضرورة عن الإنجليزية بالفرنسية).
 7. يقدم البحث مكتوبا على نظام word بخط traditional arabic مقاس 14 وتباعده فردي.
 8. تكتب الهوامش أليا بخط مقاس 12 وتباعده فردي، وبالطريقة الآتية:
- أ- بالنسبة للكتب: يوضع اسم الكتاب، المؤلف بدء باسم الشهرة، الجزء والصفحة (ج/ص) دون سائر معلومات النشر.
مثال: فتح الباري، ابن حجر، (3/98).

ب- المقالات: عنوان المقال بين فاصلتين مزدوجتين «...»، اسم المؤلف بدءاً بالاسم العائلي، اسم المجلة، السنة، العدد، الصفحة.
 مثال: «أصول الفقه في القرن الثالث»، يوسي الهواري، مجلة الحضارة الإسلامية، 2012، العدد 16، ص 13.

ج- طريقة تخريج الآيات: تخرج الآيات في متن البحث، لا الهوامش، ويكون التخريج بين عارضتين كالآتي: [البقرة: 25].

د- تخريج الحديث: يكون بالدلالة على رقمه في كتب السنة، ويوضع الرقم بين قوسين، فإن تعذر فبالجزء والصفحة، مثال: رواه البخاري (5439)، رواه الحاكم في المستدرک (3/220).

أما الكتاب والباب فذكرهما اختياري.

9. موضع الهوامش: تعتمد المجلة على وضع الهوامش الآلية في حاشية كل صفحة، وليس في نهاية صفحات البحث.

10. ترتب مراجع البحث ومصادره آخر البحث في فهرس خاص مرتب على حروف الهجاء، يحتوي على كل معلومات النشر المتعلقة بالمرجع، بالطريقة الآتية:

أ- إذا كان المرجع بحثاً في دورية:

«عنوان البحث»، اسم الباحث (الباحثين) بدءاً باسم العائلة، اسم الدورية، رقم المجلد، رقم العدد، أرقام الصفحات، سنة النشر.

ب- إذا كان المرجع كتاباً:

اسم الكتاب، اسم المؤلف (المؤلفين) بدءاً باسم العائلة، اسم المحقق، رقم الطبعة، سنة النشر، اسم الناشر، بلد النشر.

ج- إذا كان المرجع رسالة ماجستير أو دكتوراه:

«عنوان الرسالة»، يكتب اسم صاحب الرسالة بدءاً باسم العائلة، يذكر رسالة ماجستير أو دكتوراه، بإشراف: يذكر اسم المشرف بدءاً باسم العائلة، اسم القسم ثم الكلية ثم الجامعة، السنة.

د- إذا كان المرجع نشرة أو إحصائية صادرة عن جهة رسمية:

عنوان التقرير، اسم الجهة، المدينة، أرقام الصفحات، سنة النشر.

ه- إذا كان المرجع موقعا إلكترونيا:

عنوان الموضوع، اسم المؤلف، اسم الموقع، سنة النشر، الرابط الإلكتروني.

و- المستلثات:

«عنوان البحث»، اسم الباحث (الباحثين) بدءاً باسم العائلة، اسم الدورية، رقم المجلد، رقم العدد،

أرقام الصفحات، سنة النشر.

ز- وقائع المؤتمرات:

عنوان البحث، اسم الباحث (الباحثين) بدءاً باسم العائلة، اسم المؤتمر، رقم المجلد، أرقام

الصفحات، سنة النشر.

11. تخضع كل البحوث المقدمة للنشر في المجلة للتحكيم العلمي.

12. يسند المقال -دون الكشف عن هوية مؤلفه- إلى مُحكَمَيْنِ اثنين على الأقل، وقد تدعو الحالة إلى

إسناده إلى أكثر.

13. لرئيس تحرير المجلة، وهيئة التحرير كل الحق في إعادة المادة المقبولة للنشر إلى صاحبها لإجراء أي

تعديلات يرونها ضرورية؛ للحفاظ على المستوى العلمي للمجلة.

14. لكل المراسلات الخاصة وطلب التفاصيل يمكن الاتصال على البريد الإلكتروني:

majalethadhara@gmail.com



ISSN: 1112-5357

مجلة الحضارة الإسلامية

E-ISSN: 2602-5736

جوان 2017

العدد: لأول

المجلد: 18

دليل المؤلفين

June 30st, 2017

Volume : 18 Number : 01

Islamic Culture Review

مجلة الحضارة الإسلامية

مجلة علمية دولية محكمة تصدرها كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية - جامعة أحمد بن بلة - وهران 1

المجلد 18 العدد الأول - شوال 1438 هـ - جوان 2017 م

محتويات العدد

16-15	أ.د. دحو فغور	كلمة مدير مجلة الحضارة الإسلامية	
18-17	د. حبيب رزاق	كلمة رئيس تحرير مجلة الحضارة الإسلامية	
36-19	د. بالول أحمد	القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى الفرنسية للدكتور محمد حميد الله - قراءة نقدية في ترجمة كلمة "حسابنا" أنموذجا -	1.
56-37	أ. الهاشمي عبد المالك زين الدي - أة. محاجبية زوليخة	الاستنباط والتفسير الصوفي الإشاري (نماذج من لطائف الإشارات للإمام القشيري في سورة البقرة)	2.
84-57	أ.د عبد العزيز مختار إبراهيم	بَيَانُ طُرُقِ حَدِيثِ "لَأَنَّ يُطْعَنَ فِي رَأْسِ رَجُلٍ بِمَخِيطٍ مِنْ حَدِيدٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ تَمَسَّهُ امْرَأَةٌ لَا تَجِلُّ لَهُ" - جَمْعًا وَدِرَاسَةً -	3.
106-85	د. همال الحاج	هل تراجع الأمير الصنعاني عن كتاب "تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد"؟	4.
122-107	د. بومعزة شعبان	قاعدة التهمة عند المالكية وأثرها في الفروع والنوازل الفقهية في باب المعاملات المالية "كتاب مناهج التحصيل للجرجاني أنموذجا"	5.
148-123	د. جمال عرقوب	المعايير الخلقية في المنهج الأخلاقي في الإسلام	6.
166-149	د. غازي بن سعيد بن حمود المطرفي	ضابط وجوب طاعة الوالدين وأثره في الأحكام الفقهية	7.
182-167	د. تقي الدين بوكعبير	دراسة وتحقيق مخطوط "تنوير قلوب أهل التقوى والمعارف بنسب سادات غريس الموسومين بالمشارف"	8.

196-183	الغزو الأغلبي لجزيرة صقلية بين البعد الجهادي والمتطلبات الاقتصادية د. هشماوي محمد الحبيب	9.
216 -197	أهمية التطبيقات الإملانية في تحسين المهارة اللغوية ط.د/خديجة بن أودينة -أ.د/مباركة خمقاني	10.
252-217	النفاق مفهومه وأقسامه -دراسة عقدية تحليلية- أ.د.سعود بن سعد العتيبي	11.
280-253	تقنيات ومهارات البحث في مصادر المعلومات الإلكترونية - قواعد البيانات نمودجا د. كادي زين الدين - أ. غوار عفيف	12.
314-281	البحث في النظام الوطني للتوثيق SNDL - نماذج من بعض قواعد المعلومات العالمية د. خديم خديجة - د. كادي زين الدين	13.
330 -315	طلاق الحائض وقاعدة مراعاة الخلاف أ. بشير بويجرة علي الشريف	14.



كلمة السيد مدير المجلة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

" الصدفة والتاريخ "

من المسائل التي شكلت ولا تزال تشكل إشكالا يكاد يكون وجوديا لاختصاص التاريخ وبالتالي بالنسبة لكافة المؤرخين - حيث لا يزال لم يحسم النقاش حوله - مسألة تحديد نسبة العمل الإرادي في الفعل التاريخي من ما هو مجرد "صدفة" أو بكلمة أخرى امرا غيبيا لا دخل للإنسان فيه؛ مصداقا لقوله تعالى: ﴿ إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيْنَةٍ وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَن بَيْنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأأنفال : 42].

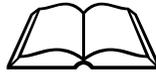
ولتقريب الفكرة أكثر نضرب مثلا آخر عن الفكرة ونستحضر ما وقع للأسطول الاسباني الشهير الأرماده (armada) في المحيط الأطلسي بعد أن أبحرت متوجهة صوب بريطانيا سنة 1588 حيث تعرضت في عرض البحر لرياح عاتية أتت على الكبرياء الاسباني فتحطمت الأرمادة حيث لم يسلم من القوة الأولية التي انطلقت من اسبانيا (130 قطعة بحرية) سوى الثلث ومن يومها تراجعت قوة اسبانيا لصالح منافسيها في البحار إنجلترا وهولندا .

من المثليين السابقين ومن أمثالهما نستشف نحن المؤرخون أنه وبالرغم من إيماننا الراسخ بأن الفعل التاريخي هو فعل بشري إرادي " إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم " الرعد 11 إلا أنه علينا أن نقر أن الفعل التاريخي لا يخلو من صدف وتدخل العناية الالهية بحيث في الكثير من

الأحيان يختلط الحابل بالنابل "فلا ندرك ما لله وما لقيصر" وعليه فالمؤرخ الموضوعي هو ذلك الذي يحافظ على توازنه بين الأمرين حين سرده الرواية التاريخية ولا يدع الكفة تميل كل الميل في هذا الاتجاه أو ذاك .

تلك هي رسالة أخرى لمجلتنا هذه .

أ.د دحوفغورور



كلمة السيد رئيس التحرير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي هدانا للإسلام، وكفى بها نعمة، والحمد لله الذي جعلنا من أمة محمد ﷺ المهديّة، المتبعة للملة الإبراهيمية التي قال عنها ربنا حكاية عن إبراهيم: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (162) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾، وقال في حق نبينا، وفي حقنا: ﴿ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾؛ ولكن ما حقيقة هذا الإسلام في حياتنا وواقعنا؟ في مخبرنا ومظهرنا؟ في سلوكياتنا وفي أخلاقنا؟ وفي أداء واجباتنا اتجاه أنفسنا؟ وأسرنا...؟ ومجتمعنا؟ في مؤسساته وهياكله؟ وهل ترجمتنا للإسلام في كل مناحي حياتنا؟ ...

أين نحن من قوله تعالى: ﴿... هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مَثَلًا لِيُذَكِّرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا فِي إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ... ﴾ [الحج:78]؟

حقيقة عندنا خلل فادح بيننا وبين الفهم الصحيح للدين الذي مارسه محمد ﷺ وأصحابه في واقع الحياة! نحن ندعي الإسلام! أما جيل الإسلام الأول فقد نقلهم الإسلام من الفوضى والعدم إلى أمة رائدة قائمة، فهل وقفنا عند قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [هود:14]؟ إنه الخلل في الفهم والممارسة والتطبيق، وفي مدى التزامنا بما ندعي.

لقد وقفت على محاضرة للعالم الملحد العلماني برتراند راسل (bertrand russell) جاء في افتتاحيته لها هذا المقول: «... فإن الموضوع الذي سأحدث به اليوم هو: لماذا لست مسيحياً؟ لا أقصد بالمسيحي ذلك الشخص الذي يحاول العيش، حسب قدراته العقلية؛ (أي حسب مفاهيمه العقلية)، بشكل محترم.

حسب مفهومي فإن الشخص يجب أن يكون حاملاً بدرجة معينة لأفكار دينية قبل أن يطلق عليه لقب مسيحي - طبعاً - فإن كلمة مسيحي اليوم لا تحمل نفس المعنى الذي كانت تحمله في أيام القديس أوغسطين أو توماس الأكويني. ففي تلك الأيام، إذا قال أحدهم أنه مسيحي، هذا يعني أن المرء يعرف تماماً ما قصده؛ أي أنه يؤمن بمجموعة معينة من الأفكار الدينية، وأنه يؤمن بكل كلمة منها بكل قوته؛ و كل قناعته...».

خلاصة كلام ما قاله برتراند رسل عن دينه، هي أنه لا يمكن أن يسمح لنفسه أن يدعي المسيحية؛ وهو لا يؤمن بها ويلتزم بها، فهل حاسبنا أنفسنا عن ادعاء الإسلام والفضيلة والخيرية، وأنا ورثة جنة النعيم، ونحن على غير صراط الله المستقيم. فإن تمادينا في ذلك؛ فإنه لويل لنا من قوله تعالى: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف:2]، ويصدق علينا قول نبينا ﷺ: «إذا لم تستح فاصنع ما شئت».

ورسالتنا - في مجلة الحضارة في ميدان الكلمة والقلم - أن نكون في مستوى الإسلام الذي ندعيه، وهو التدين الصحيح، المبني على الفهم السليم، وعلى الجد والاجتهاد، ولا شيء للصدفة، بل هكذا أجرى الله قدره، منا الجهد بإذن الله؛ والنتائج على الله .

أ.د حبيب رزاق



ISSN: 1112-5357

مجلة الحضارة الإسلامية

E-ISSN: 2602-5736

جوان 2017

العدد: لأول

المجلد: 18

كلمة رئيس تحرير المجلة د حبيب رزاق

